ابن جني ايضا انما سمي نفاذا لا نفوذا لان باب النفوذ ان يستعمل في الحدث
والمضي والنفوذ في القطع والسلوك فالنفاذ اشبه بهذا المعنى
ولم يختلف العرب في لزوم هذه الحركة واطرادها كما وقع في المجرى لها
اصله المد وقصره ضرورة واضافها الي الوصل قفا تبع وتقدم معنى
ردفا قال الجوهري الردف المرتدف خلف الراكب واردفته اركبته
معي وذلك الموضع رادف وكل شي تبع شيئا فهو ردفه وامر لا ردف
له اي لا تبع والردف في الشعر حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
قبل حرف الروي ليس بينهما شي فان كان الفا لم يجز معها غيرها وان كان
واوا جاز معها اليا والردف الكفل والعجز والرديف المرتدف
وردفه بالكسر تبعه وتزل بهم امر فردف لهم اخر اعظم منه انتهى وما
فسره به الجوهري في الاصطلاح اخص مما فسره به الناظم لان الناظم
فسره بحروف اللين وهي اعم من حروف المد لانها تتناول الواو واليا
المفتوح ما قبلهما فلو يذكر الجوهري المد كان كلامه هو شرح كلام الناظم
الي قوله معها سوا فهو علم منقول من اسم جنس والقافية للغلبة قال
ابن بري الردف حرف مد ولين او حرف لين ليس بينهما حائل ماخوذ
من ردف الراكب لانه خلف الروي انتهى وكلامه مثل كلام الناظم وتبين
من كلامه وجه تسميته ردفا **تنبيه** قول الناظم
الردف حروف اللين جنس لدخول الواو واليا المفتوح ما قبلهما
واما قوله في الوصل لينا وفي الخروج بذي لين فمن تسمية المقيد
باسم المطلق لان مراده حرف المد واللين فلا يدخل الواو واليا المذكوران
التحرك مصدر تحرك والمراد به الحركة كما تقدم له في قوله وتحريكه وقيل
التحرك علي الحركة مجاز لانه يكون بها وهي الحركة الكائنة قبل الردف المسمى
حذوا واليها اشار بقوله حذوذا وقد تقدم معنى الحذو لغة وقال

ابن

ابن بري الحذو حركة الحرف الذي قبل الردف لان الشاعر يحذوها
في القوافي ليتفق الارداف وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم
الردف فان كان الردف الفا فلا يكون الا فتحة لان الالف لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا او يا فتحيته جاز تعاقبهما جاز
اختلاف الحذو انتهى وسمي يحذوه اي يفعل مثلها وينسج على
منوالها ويقتدي بها او يجعلها حذا الردف وباقي الفاظ
البيت تقدمت وذا اشارة الي التحرك اي حذو يسمي هذا التحرك
وحذف تنوين حذو ضرورة **وذهب** الشراح الي
انه اشارة الي الردف تاسيسا مصدر اسس البنا قال الجوهري
الاس والاساس والاسس مقصور منه اصل البنا وجمع الاس اساس
كعس وعساس والاساس اسس كقذال وقذل والاسس اساس كسبب
واسباب واسست البنا تاسيسا وكان ذلك على اس الدهر بتثليث
الهمزة اي على قدمه ووجه التاسيس في القافية هو الالف التي
ليس بينها وبين حرف الروي الا حرف واحد كقول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •

فلا بد من هذه الالف الي اخر القصيدة انتهى وما فسره به في الاصطلاح
هو ما فسره به الناظم مع زيادة قوله من كلمة الخ وهذا التاسيس
الذي حده الجوهري هو التاسيس اللازم والذي حده الناظم اعم من ذلك
ومعنى ما حده به الناظم ان التاسيس هو الحرف الهاوي وهو الالف
لان تلك الصفة خاصة به الكائن قبل حرف الروي بحيث يكون الروي
ثالثا منه ومعلوم ان ذلك لا يكون الا اذا فصل بينهما حرف واحد وسوا
كان ذلك الالف والروي من كلمة واحدة او من كلمتين والروي ضمير اسم سبق
الا انهما اذا كانا من كلمة فهو الذي يلزم في القصيدة وهو ما عناه الجوهري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)